الآداب
المجلد: 25، العدد: 01، ديسمبر 2025
الصفحات: 84 – 98
ISSN 1111 – 4908 EISSN 2588 – 2228

تعريب أسماء الأعلام

Arabization of Proper Names

د. عمار قلالة [1]

[1] المركز الجامعي سي الحواس، بريكة، باتنة – الجزائر، omar.kelala@cu-barika.dz

تاريخ الإرسال: 2025/09/25 تاريخ القبول: 2025/12/01 تاريخ النشر: 2025/12/11

ملخص:

يهدف البحث إلى بيان معاني التعريب والتقريب والتعجيم، واختلاف تعريب أسماء الأعلام بما يخالف أو لا يخالف منهاج العربية، ويكشف جهود الشعراء المعاصرين في تعريبها واختلاف طرائقهم في ذلك، ويوضح وجوه افتراق الأعلام الأعجمية عن العربية.

وخلص البحث إلى أن اختلاف تعريب أسماء الأعلام مما درج عليه العرب منذ زمن الفصاحة، وأن تغيير الألفاظ الأجنبية بما يوافق منهاج اللغة المستقبِلة سنة جارية على جميع اللغات البشرية، وأن كثيرا من أسماء الأعلام المعرّبة لم يراعَ فيها منهاج العربية، وهو خطأ محض رغم شيوعه في العصر الحديث.

كلمات مفتاحية: *التعريب؛ التعجيم؛ أسماء الأعلام؛ الألفاظ الأعجمية؛ منهاج العربية.*

Abstract:

The research aims to clarify the meanings of Arabization, approximation, and foreignization, and to examine differences in the Arabization of proper names, regardless of whether they conform to Arabic linguistic conventions. It also highlights the efforts of contemporary poets in Arabizing such names and the variations in their approaches, while explaining the points of divergence between non-Arabic proper names and Arabic. The study concludes that variation in the Arabization of proper names has been a common practice among Arabs since the age of eloquence, and that modifying foreign words to fit the system of the receiving language is a universal rule found in all human languages. It further concludes that many Arabized proper names do not conform to Arabic grammar, which is a clear error despite its prevalence in the modern era.

Keywords: *Arabization; foreignization; proper names; foreign words; Arabic linguistic system.*

المؤلف المراسل: عمار قلالة.

مقدمة:

من سنن الله في بني البشر اختلاف ألسنتهم، لبعد مساكنهم وأنسابهم، ومن أوضح وجوه اختلافها الأصوات والأبنية، وعند احتياج الشعوب إلى التعارف يقع الاحتكاك بين لغاتهم واقتراض بعض ألفاظهم، وغالبا ما يكون هذا من القوي إلى الضعيف، ومن الغالب إلى المغلوب، ومن المبتكر إلى المستقبِل. ولا ينتقل لفظ من لغة إلى أخرى حتى يلبس لبوسها ويتردّى رداءها، فإذا انتقل من لغة أعجمية إلى العربية سمي ذلك تعريبا، وإذا انتقل من العربية إلى الأعجمية كان ذلك تعجيما، وإذا خصصنا لغة بعينها شققنا لها من اسمها لفظا يدلّ عليه، نحو: الفرنسة والأسبنة. والإشكالية التي تبرز ههنا: كيف يجري تعريب أسماء الأعلام؟

يُفترض أن تجري العرب أسماء الأعلام الأعجمية على منوال الألفاظ العربية في أصواتها وبنيتها إذا احتاجت إلى استعمالها، لكيلا تندّ وتشذّ عنها ولئلا يكون المتكلم بالعربية يخبط بينها وبين رطانة أجنبية عنها، ويُفترض أن تعريب اسم العلم لا يعني طمس معالم عجمته بالكلية، وإنما تغيير أكثر عجمته التي تصادم منهاج العربية، ولا بأس بالإبقاء على شيء منها يدل عليها.

والغاية الكبرى من وراء البحث هي التنبيه إلى الانحراف الكبير عن منهاج العربية في تعريب أسماء الأعلام في العصر الحديث، وإسماع ذوي الألباب والأسماع بضرورة تصويب كل ذلك على منهج مبين يظهر في العدد الجم من الألفاظ المعرّبة التي تركها السلف الفصيح، ولا يتأتى ذلكم ما لم تدرس هذه الطائفة من الألفاظ دراسة عميقة كاشفة عن القواعد المضمرة والنُظُم المستترة.

والمنهجية المجتباة تنهض على التمهيد للحديث عن الموضوع ببيان مفاهيم مصطلحات ديارة في فلك التعريب، وإيراد شيء من منهجية أهل المصطلح في تلقف المصطلحات الأعجمية، واختلافهم قديما وحديثا في تعريب أسماء الأعلام وأسباب هذا الاختلاف، والتنويه بجهود فئة من الناس ليسوا من أهل اللغة في تعريب جمهرة من أسماء الأعلام، وهم شعراء الفصيح المعاصرون، ثم حصر وجوه افتراق الأعلام الأعجمية عن الأعلام العربية، وختاما ضرب أمثالٍ للتعجيم تتجلى بها سنة التغيير في الوافد الجديد على اللغات الإنسانية كلها.

1. مفاهيم التعريب واسم العلَم:

يُستعمل التعريب في العصر الحديث بمفهومين اثنين عامٍّ وخاص، العام يقصد به اعتماد اللغة العربية لغة التدريس والتأليف والبحث العلمي والتقنيات الحديثة في الجامعات والمعاهد[1]. والخاص يراد به تغيير اللفظ الأعجمي بما يوافق منهاج الألفاظ العربية، قال ماريو باي: "أن تأخذ اللغة المقترِضة الكلمة وتخضعها لقوانينها الصيغية والصوتية"[2]. أي: "بعد إجراء التكييف الصوتي الذي تفرضه اللغة بالطبع"[3]، والعرب القدماء يسمونه إعرابا كذلك، قال الجوهري: "تقول: عَرَّبته العربُ وأعربته أيضا"[4].

وورد في ندوات توحيد المصطلح في الوطن العربي بين عامي 1981 و1999 عدة قرارات في شأن التعريب بالمفهوم الخاصّ، من بينها[5]:

- التغيير في شكل الاسم الأعجمي حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا.
- الاحتفاظ بصورة قريبة من صورته الأجنبية مع الملاءمة بينه وبين الصيغ العربية.
- ترجيح ما سهل نطقه من الألفاظ المعرّبة عند اختلاف النطق بها في اللغات الأجنبية.
- يكتب حرف **G** في الأسماء المعرّبة جيما بثلاث نقاط، أو بكاف لها خطان متوازيان.
- يكتب حرف **J** في الأسماء المعرّبة جيما وينطق كما ينطق في لغته الأصلية، جيما معطّشة في الفرنسية والإنجليزية، وياء في الألمانية.
- كتابة حرف **P** باء بثلاث نقاط، وحرف **V** فاء بثلاث نقاط.
- البدء بالهمزة لتجنب البدء بالحرف الساكن.
- كتابة الألفاظ المعرّبة كما ينطق بها في لغاتها.
- تفضيل الصيغة الأوربية الأقرب إلى طبيعة العربية.
- النطق بأسماء الأعلام الأجنبية وكتابتها كما ينطق بها في مواطنها ما أمكن ذلك.
- تجنب التعريب الذي ينتج لفظا مشتركا مع العربية.

ويتداخل مصطلح الدخيل والمعرّب، فيقصد بالدخيل تارة: "كُلُّ كلمةٍ أجنبيَّةٍ أُدخِلت في كلام العرب دون تغيير فيها وليست منه، كالتلفون والأكسجين"[6]. ويرادف القدماء بينه وبين المعرّب، لأن العرب العاربة لم تكن لتترك كلمة أجنبية تدخل لغتها دون تعريب. قال الخليل بن أحمد: "الفُرانِق: دخيل معرب"[7]، فسوّى بينهما.

وهنالك فرق بين التعريب والتقريب، والتقريب هو كتابة اللفظ الأعجمي بالحروف العربية على أقرب صورة ممكنة من أصله وإن خالف منهاج العربية، إذ لا يتأتى كتابة لفظ بغير لغته مطابقا لنطقه إلا نادرا، والتقريب مستعمل في المعاجم القديمة، قال الأزهري: "الجاموس: دخِيل، ويُجمع جواميس، تسميه الفُرس: كاوميش"[8]. وقال كذلك: "الطُّنبور دخيل، وإنّما شبِّه بألْيَة الحمَل، وهو بالفارسيّة: دُنْبَهِ بَرَهْ، فقيل: طُنْبُور"[9].

أما اسم العلم فجاء في كتاب التفاحة: "فالعلم هو أسماء الناس والبلدان، نحو قولك: زيد وعمرو ومكة وبغداد وما أشبه ذلك"[10]، وقال مصطفى الغلاييني: "العَلَم اسمٌ يَدُلُّ على معيّن بحسَب وضعه بلا قرينة، كخالد وفاطمةَ ودِمَشقَ والنّيلِ. ومنه أسماء البلاد والأشخاص والدُّولِ والقبائل والأنهار والبحار والجبال"[11]. فأشهر ما يراد بأسماء الأعلام الأعيان والبلدان.

2. اختلاف تعريب أسماء الأعلام:

ليس لاسم العلم الأعجمي تعريب واحد، فجميع ما يمكن من تعريبات جائز الاستعمال ما حافظ على منهاج العربية، قال الجوهري: "وتعريب الاسم الأعجميِّ: أن تتفوَّه به العربُ على مِنهاجها"[12].

ومن أمثلة اختلاف تعريبهم لأسماء الأعيان: **Gabriel**: جبرائيل، وجبريل، وجبرين[13]. **Ibrahim**: إبراهيم، وإبْرَاهام، وإبْرَهَم[14]. **Zoroastre**: زردشت، وزرادشت. **Archimède**: أرشميدس، وأرخميدس. **Nikolaï**: نيقولا، ونقولا، ونيكولا، ونيكولاي، ونيقولاي. **Michel**: ميكاييل، وميخائيل، وميشال، وميشيل. **Isabelle**: إيزابيلا، وإيزابلا، وإزبلا. **Richard**: ريشار، وريكارد، وريتشارد، وريشارد[15].

ومن أمثلته من أسماء البلدان: **Baghdad**: بغداد، وبغدان، وبغداذ[16]. **Fustat**: فُسطاط، وفُسّاط، وفُسْتاط[17]. **Europe**: أوربة[18]، وأوربا[19]. **France**: إفرنجة، وإفرنسة[20] **Portugal**: البرتغال[21]، والبرتقال[22]. **Italy**: إيتاليا[23]، وإيطالية[24]. **Russia**: الروسيا[25]، وروسية[26]. **Istanbul**: إسطنبول، وإصطنبول[27].

وقد يشيع تعريبٌ ما على سواه فيطغى عليه ويستأثر بالاستعمال دونه، حتى يؤوب إليه من تكلّم بغيره، وربما تدافعت التعريبات من دون أن يتحصل لأحدها الغلبة. وقد تجاهل كثير من المعاصرين أو جهلوا ما عُرّب في الأزمن المواضي من أسماء الأعلام، وعمدوا إلى ابتداع تعريبات جديدة، ليس بعضها

على منهاج العربية، ومن ذلك: **Joseph**: يوسف ثم جوزيف، **David**: داود ثم دافيد، **Jacob**: يعقوب، ثم جاكوب، والأَولى استعمال التعريبات القديمة ما دامت معروفة شائعة.

ومن أسباب اختلاف تعريب أسماء الأعلام بحسب ما استنبطناه:

- اعتماد مكتوب اسم العلم لا منطوقه.
- اعتماد صورة اسم العلم في لغات أخرى غير لغة المنشأ.
- تباين اجتهاد المعرّبين في تقريب أصوات اسم العلم المفقودة في العربية.
- تأثر المعرِّب بلهجته العامية ولغته الأجنبية.
- مخالفة لفيف من المعرّبين منهاج العربية.
- قبول العربية عدة تعريبات لاسم العلم موافقة لمنهاجها.

وفي اعتماد مكتوب اسم العلم الأعجمي دون منطوقه محاذير، تفضي إلى الخطأ في تعريبه أو استعمال غير الأَولى، وهي: وجود أحرف تكتب ولا تنطق، ووجود أحرف تنطق ولا تكتب، ووجود أحرف تنطق خلاف ما تكتب، لموقعها أو لانحرافها عن نطقها الأصلي بسبب ما يكتنفها، مثال ذلك اسم العلم الفرنسي **Macron** ماكرون، يعرّب بهذا الرسم في وسائل الإعلام العربية باعتبار مكتوبه، وتعريبه باعتبار منطوقه: مَكْخُون، وهو الأصوب؛ لأن الغنة في الاسم الفرنسي أشبه بالنون العربية فتكتب نونا.

وفي اعتماد صورة اسم العلم في لغات أخرى غير لغة المنشأ تباينٌ في التعريب، والأصل أن يكون من لغة المنشأ لا من غيرها، ولكن بسبب التاريخ الاستعماري في الوطن العربي فإننا نعرّب من الفرنسية والإنجليزية بعد انتقال اسم العلم إلى إحداهما أو كلتيهما، نحو اسم اللساني الروسي جاكبسون، الشائع في الكتابات اللسانية العربية، وهذا تعريبه من الفرنسية لأنه ينطق فيها قريبا من هذا النحو، وتعريبه من الروسية أقرب ما يكون إلى: ياكِبْسِن، ومثل اسم المرض الخبيث: **SIDA** السيدا أو **AIDS** الأيدز، الأول تعريبه من الفرنسية والآخر من الإنجليزية، ومع أن ظهوره وتسميته بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن الشعوب العربية الناطقة بالفرنسية لغةً ثانيةً اختارت تعريبه بعد تفرنسه.

ومن أمثلة تباين اجتهاد المعرّبين في تعريب أصوات اسم العلم الأعجمي: **Portugal** إلى البرتغال والبرتقال كما تقدّم؛ لأن حرف **G** مفقود في العربية الفصحى، فيُكتب تجوّزا قافا مثلّثة هكذا **ڤ**، وكذلك

اسم الشركة المعروفة **Google**، عُرّب إلى غوغل وقوقل وكوكل وجوجل. واسم العلم **Piers** عُرّب إلى بيرس وبورس؛ لأنه لفظ فيه إمالة بين الياء والواو.

ويتأثر المعرّبون بلهجاتهم العاميّة أو لغاتهم الأجنبية في تعريب اسم العلم الأعجمي، فينحون نحوا يلائمها، ومثاله اسم العلم الإنجليزي **William**، يعرّبه المصريون وِلْيَم، ويعربه المغاربة وِلْيَام، وكذلك اسم العلم الأمريكي **Trump** يعربه ناس إلى ترمب، وناس إلى ترامب.

ومخالفة المعربين منهاج العربية يفضي إلى اختلاف تعريب اسم العلم الأعجمي من نحو: **Espagne** إسبانْيا و**Ullmann** أُولْمان بالجمع بين ساكنين في حشو الاسم، ونحو: تْشومسكي وسْويسرا، بالبدء بساكن.

وقبول العربية عدة تعريبات لاسم العلم من أكثر الأسباب المؤدية إلى اختلاف التعريبات، والعرب تتوسع في تغيير اسم العلم الأعجمي توسعا كبيرا، حتى قالوا: "إنه عجميٌّ فالعبْ به كيفَ شِئتَ"[28]، نحو: أفريقيا، وأفريقية، دو سوسير، وده صوسير.

3. تعريب الشعراء المعاصرين أسماءَ الأعلام:

لَبنات الشعراء المعاصرين التي منها يبنون قصائدهم هي الألفاظ الديارة على الألسن، ومنها الأعلام الأعجمية، لكنهم متفاوتون في إيرادها بين مقدم ومحجم، ومقلّ ومكثر، لتفاوت جراءتهم على تعريب ما ليس له تعريب معروف بين الناس. ومن خصائص الشعر العربي ألا يلتقي في حشو البيت ساكنان، وكثير من الأعلام الأعجمية كذلك، بل إن ألفاظا عربية نحو: خاصّة وعامّة ومارّ وقارّ، التقت فيهن السواكن عرضا، لا تجدها في الشعر إلا متغيّرة بتخفيف الشدّ أو حذف المد، وفي قصيدة محمود درويش (عابرون.. في كلام عابر)، التي يقول فيها: أيها المارّون بين الكلمات العابرة[29]، وهي على تفعيلة فاعلاتن، تنكسر التفعيلة بلفظها على هذه الشاكلة جمعا بين ساكنين، ولا تستقيم إلا بأحد وجهين، إما بتخفيف الراء لتصير: المارُون، أو بحذف المد لتصير: المرُّون.

وننبه إلى أن كثيرا من دواوين الشعراء المعاصرين المطبوعة، تثبت في القصائد أسماء الأعلام الأعجمية برسمها المألوف بالعربية المخالف لمنهاجها، دون قصد لنطقها على ذلك النحو، ولعله تحوّط من أن تلتبس على القارئ فيستشكل معناها ولا يهتدي إلى المراد بها، وسنورد هذه الأعلام برسمها في الدواوين

للأمانة، مع التنبيه على نطقها الصحيح الذي قصده الشاعر وبه يستقيم الوزن. وأهم وسيلتين يلجأ إليهما الشاعر للتخلص من اجتماع ساكنين في اسم العلم، هما الحذف والتحريك.

نحو: شارْل **Charles**، اسم علم على رجل، عرّبه مفدي زكريا في قوله[30]: (المتقارب)

وضاق الفرنسيس بالعاطلين ... وما ذاق شارلُ المريض المناما

يُنشد: شَرْلُ، بحذف حرف المد، وتقطيعه، وَما ذا: فعولن، قَ شَرْلُ لْ: فعولن، إذ تخلص من التقاء الساكنين بحذف حرف المد، وكثيرا ما يطال الحذفُ المدودَ في أشباهه.

ونحو: طوكْيو **Tokyo**، الذي عرّبه أحمد شوقي بقوله[31]: (الخفيف)

قِف بِطوكيو وَطُف عَلى يوكاهامَه ... وَسَلِ القَريَتَينِ كَيفَ القِيامَه

ينشد: قِفْ بِطُكْيو، وتقطيعه: فاعلاتن.

ونحو: مقدونْيا **Macédoine**، الذي عربه أحمد شوقي في قوله[32]: (الكامل)

مقدونِيا والمسلمون عشيرة ... كيف الخؤولة فيك والأعمامُ

إذ حرّك النون (**n**) للخلاص من اجتماع الساكنين، وتقطيعها: مقدونِيا مستفعلن.

ومعظم الأعلام الأعجمية الواردة في الشعر الذي اطلعنا عليه، تأتي محركة الأول مُعْرَبَةَ الآخِر، ولو شاؤوا ترك أحدهما ساكنا أو كليهما لاستطاعوا ولكنهم قلما يفعلون.

نحو: لْويس **Louis**، الذي عرّبه جبران خليل جبران في قوله[33]: (الوافر)

مَكَانُكَ يَا لُويسُ نُهىً وَعِلْما ... مَكَانٌ غيْرُ مَجْهُولٍ بِمِصْرِ

حرّك أول الاسم ليستقيم له الوزن، إذ تقطيعه: مكانك يا مفاعلتن، لُويْسُ نُهًى مفاعلتن.

ونحو: إدوردْ **Edward**، الذي عرّبه أحمد شوقي في قوله[34]: (السريع)

أنا التي كنت سريرا لمن ... ساد كإدْوَرْدَ زمانا وشادْ

حرّك آخره بالفتحة لوقوعه في موضع جر بعد كاف التشبيه، نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعجمة والعلمية.

ونحو: فْرُنسوا **François**، الذي أورده محمد العيد آل خليفة في قوله[35]: (الوافر)

علامَ فرُنْسُوا يعلوك كعبا ... وأنت لمثله الكفؤ الوحيدُ

يصح الوزن بتسكين أول الاسم، وتقطيعه: علامَ فْرُنْ مفاعيلن، كما يصح بالتحريك، علامَ فُرُنْ مفاعلتن.

ونحو: لامارنْ **la Marne**، علَم على موضع، ترك إعرابَه محمد العيد آل خليفة في قوله[36]: (البسيط)

لهم عليك أيادٍ جمّةٌ شهدت... بها وقائع لامارنْ وفِردانِ

ترك النون (**n**) ساكنة، دون أن يؤثر ذلكم في الوزن، فتقطيعه: ئِعُ لا فعلن، مارِنْ وفِرْ مستفعلن.

والصواب أن يُعرَّب اسم العلم الأعجمي ويُعْرَب كذلك في الشعر وفي غيره، فهذا ديدن العرب الفصحاء، وإليهم الرجعى في العربية، وبهداهم نقتدي، فنرى الكتاب يقولون على سبيل التمثيل: قال دوسوسيرْ كيت وكيت، بتسكين آخر اسم العلم، والصواب: قال دوسوسيرُ، وهذا من قول دوسوسيرَ وهكذا، ومثلها أسماء الأعلام العاميّة، نحو: قال أحمدْ شوقيْ، والصواب: قال أحمدُ شوقيٌّ.

ومثال اختصار الاسم الطويل، قول أحمد شوقي[37]: (الوافر)

وخَصّا بالعمار وبالتحايا ... رفات المجد من تُوتَنْخَمينا

فاختصر بطريق النحت اسم الفرعون تُوتْ عَنْخْ آمُونْ إلى تُوتَنْخَمِين.

وليس للشعر العربي سلطان على أصوات الأعلام الأعجمية، فقد تكون غير عربية؛ ولا يخلّ ذلك بالوزن، ولكن عامة الشعراء المعاصرين حريصون على إيلافها بأخواتها اللائي يكتنفنها، لا سيما أصحاب الشعر العمودي، نحو: جنيف **Genève**، التي عرّبها عبد الرحمن العشماوي في قوله[38]: (الكامل)

قالوا: جُنَيْفُ، فقلت: بئس المؤتمرْ ... عقدوه والشامُ الحبيبةُ في خطرْ

أنشدها الشاعر بالفاء بدل حرف **V** الفرنسي، وصاغها في قالب التصغير على فُعَيْل.

ونحو: إسبانية **Espagnole**، في قول نزار قباني[39]: (الكامل)

هل أنْتِ إسبانية ساءلتها ... قالت: وفي غرناطةٍ ميلادي

أنشدها الشاعر بحرف **p** الفرنسي بدل الباء، ولا تأثير لذلك على الوزن.

وتتفاوت درجات تطويع العلم الأعجمي في الشعر العربي من جهتين، إحداهما: مدى قربه من أصله بحيث يظل الشبه بينهما قائما، ومن ثم الاهتداءُ إليه ميسورا، والأخرى: مدى تمثّله منهاج العربية.

4. افتراق الأعلام الأعجمية عن الأعلام العربية:

باستقرائنا كثيرا من أسماء الأعلام الأعجمية ومقارنتها بالأعلام العربية، يظهر افتراقها عنها من سبعة وجوه، هي:

- قد تبتدئ بساكن، نحو: تْشاد، وفْرنك.
- قد تنتهي بساكن في درج الكلام، نحو: ميانمارْ، إيزابيلْ.
- قد يجتمع في حشوها ساكنان، نحو: زامْبيا، وجورْج.
- قد تكون أحرفها مفقودة في العربية، نحو: فانزويلا، وبيتر.
- قد تكون ذوات أحرف كثيرة، نحو: تشيكوسلوفاكيا، وماليزوفسكي.
- قد يكون بناؤها مفقودا في العربية، نحو: سردينيا، وسباستيان.
- قد تكون أحرفها غير مؤتلفة ائتلاف الحروف العربية، نحو: هاواي وباتستا.

فمنهاج العربية في الاسم إذن: ألا يبتدئ بساكن، وألا يجتمع في حشوه ساكنان، وأن يُعْرب في درج الكلام، وألا يشتمل إلا على الحروف العربية، وألا يفوق ثمانية حروف. وتتسمّح العرب في الاسم المعرّب أن يكون مخالفا للأبنية العربية، نحو: بُخْتَنَصّر وقِنّسْرين، وغير مؤتلف الأحرف ائتلاف الأسماء العربية، بأن يجتمع فيها ما لا يجتمع في العربية، كالصاد والجيم، نحو: الصولجان، والجيم والقاف، نحو: النرجس[40].

بيد أننا وجدنا بعض أسماء الأعلام المعرّبة القديمة بعد عصور الاحتجاج، خالفت منهاج العربية، ومن خلال كتاب الأعلام للزركلي ومعجم البلدان للحموي يظهر أن معظمها متأخر، ووجدنا أقدمها وأقربها إلى عصر الفصاحة اسم موضع يدعى كاشغر، ضبطه ياقوت الحموي بقوله: "كاشْغَر: بالتقاء الساكنين"[41]. وهي بلدة في تخوم الصين فتحها قتيبة بن مسلم سنة 96هـ[42] في عصر السليقة، وأقدم مصدر أورد الاسم بعد تفتيش هو الفقه الأبسط المنسوب لأبي حنيفة النعمان، ولكنه من غير ضبط[43]، ولإن نطقوا به في زمن الاحتجاج مخالفا لمنهاج العربية فليس بحجة لقلته، والقليل لا يقاس عليه ولا يُقعّد منه، أما في العصر الحديث فما أكثر أسماء الأعلام المعرّبة على خلاف منهاج العربية.

5. تعجيم أسماء الأعلام:

ليس تغيير أسماء الأعلام الأجنبية عند تعريبها بدعة عربية برئت منها سائر الأمم، بل هي ظاهرة عامة في اللغات البشرية قاطبة، إذ كان لكل منها منهاجها الذي لا ترضى به بدلا ولا تبغي عنه حولا، فإذا تقحّم عليها عَلَم أجنبي سربلته بسربالها لئلا يندّ عنها بسحنته الدخيلة. وقد يقرُب المعجّم من الأصل العربي وقد يبعُد، ومن التعجيم التصيين والنجلزة والترويس.

وللتمثيل للتعجيم اصطفينا أسماء أعيان توخينا فيها اشتمالها على الأحرف التي يقل حضورها في اللغات الأعجمية، كالحاء والطاء والعين والقاف، وإن كان التغيير يشمل البناء كذلك، وهي: محمد وعمر وخالد والجزائر وقطر والبحرين، نورد تعجيماتها مكتوبة بأقرب ما يمكن في العربية، إذ لا سبيل إلى كتابتها بما يطابق نطقها إلا بحروف لغاتها، معتمدين على موقع الترجمة لغوغل.

	الصينية	الإنجليزية	الروسية
محمد	مُوهامُودو	ماهَمّاد	مُوخَامِد
عمر	أُومَار	أَومار	أَمار
خالد	هَالِيدُو	كَالِد	خَالُود
الجزائر	آرْجِلِيا	ألجِرْيا	آلجر
قطر	كْهَادا	كَتا	كادار
البحرين	بارِين	بارَين	بَخْرَين

ولا نقطع بأن هذه التعجيمات مطابقة لنطقها في لغاتها ولكن التغيير فيها واقع لا محالة لاختلاف منهاج كل لغة، وفي هذا دليل على ثبوت التغيير في اللغات الإنسانية كلها لكل دخيل عليها غير أصيل.

6. أسماء الأعلام فرنسةً وتعريبا:

بين العربية والفرنسية اقتراض واقع لقرب الديار وتاريخ الاستعمار وكثرة الاتّجار، لكن الفرنسيين لا يتنزلون فينطقون بالأصوات العربية في أسمائها الدخيلة، خلافا لما يفعله أكثر العرب المنهزمين نفسيا وفكريا وقوميا بحكم تخلفنا تكنولوجيا وتقدمهم، ولبيان طرائقهم في فرنسة أسماء الأعلام، اخترنا عينة من: محمد

وعلي وكريم والجزائر والسودان واليمن، وهي عربية أصيلة. ولا يقتصر التغيير كما سبق الإلماح إليه على الحروف المفقودة في اللغة المستقبِلة، وإنما في بناء الاسم ووزنه، بما يوافق نسق اللغة ومنهجها؛ ولذلك لا غرابة إذا وجدنا المستقبِل يغير أحرفا تطابق أو تشابه التي ينطقها في لغته.

يستعصي على الفرنسيين الخُلّص نطق الحاء العربية، فيحرفونها إلى الهاء لقربها، فينطقون محمدا: **Mohamed** موهَمّاد، ويغيرون في وزنه بما يوافق نسق لغتهم، وعليّا: **Ali** أَلِي، لغياب العين عندهم، وكريم: **Karim** كاغِيم، مع أن الراء الفرنسية **R** تنطق كالراء العربية في بعض لهجاتهم، لكن اللهجة الرسمية تقلبها غينا، وأما نطقهم للجزائر فأشد تحريفا، إذ ينطقونه: **Algérie** أَلجِغِي، فيضعون الراء موضع الزاي ويحذفون الباقي، ولكنهم في السودان لا يكادون يغيرون، لوجود أحرفه ووزنه في لغتهم، فينطقونه: **Soudan** سودا، مع غنة خفيفة تشبه النون، وكذلك اليمن: **Yémen** يِيمان، والميم مُمالة بين بين، وجميع هذا بعون غوغل ترجمة ونطقا.

أما التعريب من الفرنسية فالمستعملون يتحرّون نطق الأسماء الفرنسية كما هي في أصل لغتها، يطلبون التقدم والتمدن، ولا يستنكفون عن مخالفة نسق العربية، ولا يجدون حرجا في أنفسهم أن يشذوا عن قواعدها، بل عن طبيعة اللغات كلها، وهو ما ننهى عنه وننأى عنه.

والأصل ألا اختلاف في تعاطي العربية والفرنسية أو سواهما مع الدخيل، في تغيير الأحرف المفقودة، وتغيير الوزن بما يوافق أنساقها، وقد تحذف ما يقتضيه النطق وقد تزيد، قال ستيفن أولمان: فالكلمتان **Sport** رياضة، و**ticket** بطاقة، اللتان ترجعان إلى الكلمتين الفرنسيتين: **Desport**، و**Etiquette**، قد عادتا إلى اللغة الفرنسية مرة أخرى في صورتهما الإنجليزية"[44]. أي أن اللغة الإنجليزية حذفت منهما عند اقتراضهما. وذكر جوزيف فندريس أن الفرنسية غيرت الفتحة الممالة المقفولة (**e**) التي كانت في اللاتينية إلى (وا **oi**)[45].

ولا نحسب الفرنسة تجري على نحوٍ واحد، بل على أنحاءٍ شتى كشأن العربية، وليس ثم قواعد جامعة للتعريب والتعجيم، إنما القواعد تكون بين لغتين محددتين، وهو المحتاج إلى دراسة مستفيضة قائمة على عينة واسعة.

خاتمة:

يقوم التعريب على تغيير اللفظ الأعجمي ليشابه نظائره العربية، حفاظا على نسق اللغة وصونا لمعجمها أن يتقحّمه غريب عنه، وذلكم على منهجية ذكرها أهل الاصطلاح، أكثرها ماض على سنن السلف الفصحاء، وللشعراء نصيب موفور من التعريب في قصائدهم الفصيحة بين مكثر ومقلّ، وأيا كان وجه التعريب فهو صواب ما حافظ على هيئة مرضيّة، وليس ذلك ببدعة عربية، بل هو سنة ثابتة في جميع اللغات. والناظر في أسماء الأعلام المعرّبة في العصر الحديث لا سيما في السنوات الأخيرات، يجد كثيرا منها على غير منهاج العربية الذي خلّفه لنا أهل الفصاحة في القرون الأولى، لاضطلاع غير المتخصصين بشأن التعريب على غير هدى كالإعلاميين والمترجمين، مما آذن بفساد العربية المعاصرة إن لم يُستدرك الأمر.

ونقترح لعلاج هذا الخلل أن تنهض المراكز البحثية والمجامع اللغوية باستصلاح ما انحرف عن الجادّة من أسماء الأعلام المعرّبة، باستصدار معاجم خاصة بالتصويب، مع الحرص على نشر الصواب في وسائل الإعلام والتواصل وفي المدارس والجامعات والإدارات، والسعي لئلا يتكرر الانحراف فيما يستجد من أسماء الأعلام في قابل الأعوام.

الهوامش والإحالات:

1: ينظر: كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص309.

2: ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8، القاهرة، 1998، ص157.

3: لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص327.

4: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1987، ج1، ص179.

5: ينظر: شحادة الخوري، نحو منهجية موحدة لوضع المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المؤتمر الثالث، ص30، 35، 44، 45، 48، 65.

6: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008، ج1، ص729.

7: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج5، ص263.

8: الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2001، ج10، ص317.

9: المصدر نفسه، ج14، ص41.

10: أبو جعفر النحاس، كتاب التفاحة في النحو، مطبعة العاني، بغداد، 1965، ص22.

11: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ط28، صيدا، بيروت، 1993، ج1، ص109.
12: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص179.
13: المصدر نفسه، ج2، ص608.
14: الصُّحاري، الإبانة في اللغة العربية، تح: عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي، ط1، مسقط، سلطنة عمان، 1999، ج2، ص175.
15: ول ديورانت، قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1988-2002، Zoroastre: زردشت (2/401)، وزرادشت (12/296). Archimède: أرشيدس (26/137)، وأرخميدس (7/40). Nikolaï: نيقولا (22/136)، ونقولا (14/212)، ونيكولا (29/319)، ونيكولاي (41/96)، ونيقولاي (41/165). Michel: ميكاييل (30/125)، وميخائيل (11/272)، وميشال (41/109)، وميشيل (18/260). Isabelle: إيزابيلا وإيزابلا (23/71)، وإزبلا (15/226). Richard: ريشار (33/179)، وريكارد (12/98)، وريتشارد (15/194)، وريشارد (22/62).
16: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، ط2، بيروت، 1995، ج1، ص456.
17: المصدر نفسه، ج4، ص263.
18: ول ديورانت، قصة الحضارة، ج27، ص118.
19: المرجع نفسه، ص13 من المقدمة.
20: ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، ط1، بيروت، 1981، ج5، ص209.
21: ول ديورانت، قصة الحضارة، ج22، ص22.
22: ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ج7، ص347.
23: كامل الغزي، نهر الذهب فى تاريخ حلب، دار القلم، ط2، حلب، 1418هـ، ج1، ص 126.
24: أبو عبيد البكري، المسالك والممالك للبكري، دار الغرب الإسلامي، 1992، ج1، ص482.
25: ابن بطوطة، تحفة الأنظار، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1417هـ، ج1، ص126.
26: كامل الغزي، نهر الذهب فى تاريخ حلب، ج1، ص280.
27: الواقدي، فتوح الشام، ضبط: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ج2، ص143.
28: الشوكاني، الفتح الرباني، تح: محمد صبحي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن، ج12، ص6246.
29: صورية عشاشة، فعل القراءة وإنتاج المعنى قراءة في قصيدة محمود درويش –عابرون في كلام عابر- أنموذجا، مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد1، المجلد29، 2023، ص133.
30: مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص53.
31: أحمد محمد الحوفي، ديوان شوقي، نهضة مصر، مصر، ص144.
32: أحمد شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص315.
33: جبران خليل جبران، https://www.aldiwan.net/poem104644.html
34: أحمد شوقي، الشوقيات، ص159.

35: محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2010، ص408.
36: المصدر نفسه، ص287.
37: أحمد شوقي، الشوقيات، ص363.
38: عبد الرحمن العشماوي، https://www.youtube.com/watch?v=89O0l1p__dU.
39: نزار قباني، https://www.youtube.com/watch?v=vzsyKkOfZOY.
40: جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998، ج1، ص213.
41: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص430.
42: ابن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، مصر، 1967، ج6، ص496.
43: أبو حنيفة النعمان، الفقه الأبسط، مكتبة الفرقان، ط1، الإمارات، 1999، ص76.
44: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، مكتبة الشباب، 1975، ص147.
45: جوزيف فندريس، اللغة، تع: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950، ص77.

قائمة المصادر والمراجع:

1/ أحمد شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012.
2/ أحمد محمد الحوفي، ديوان شوقي، نهضة مصر، مصر.
3/ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008.
4/ الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2001.
5/ ابن بطوطة، تحفة الأنظار، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1417هـ.
6/ جبران خليل جبران، https://www.aldiwan.net/poem104644.html
7/ ابن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، مصر، 1967.
8/ أبو جعفر النحاس، كتاب التفاحة في النحو، مطبعة العاني، بغداد، 1965.
9/ جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998.
10/ جوزيف فندريس، اللغة، تع: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950.
11/ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1987.
12/ أبو حنيفة النعمان، الفقه الأبسط، مكتبة الفرقان، ط1، الإمارات، 1999.
13/ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، ط1، بيروت، 1981.
14/ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
15/ ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، مكتبة الشباب، 1975.
16/ شحادة الخوري، نحو منهجية موحدة لوضع المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المؤتمر الثالث.

17/ الشوكاني، الفتح الرباني، تح: محمد صبحي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن.
18/ الصُّحاري، الإبانة في اللغة العربية، تح: عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي، ط1، مسقط، سلطنة عمان، 1999.
19/ صورية عشاشة، فعل القراءة وإنتاج المعنى قراءة في قصيدة محمود درويش –عابرون في كلام عابر– أنموذجا، مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد1، المجلد29، 2023.
20/ عبد الرحمن العشماوي، https://www.youtube.com/watch?v=89O0l1p__dU.
21/ أبو عبيد البكري، المسالك والممالك للبكري، دار الغرب الإسلامي، 1992.
22/ كامل الغزي، نهر الذهب فى تاريخ حلب، دار القلم، ط2، حلب، 1418هـ.
23/ كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
24/ لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2008.
25/ ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8، القاهرة، 1998.
26/ محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2010.
27/ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ط28، صيدا، بيروت، 1993.
28/ مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
29/ نزار قباني، https://www.youtube.com/watch?v=vzsyKkOfZOY.
30/ الواقدي، فتوح الشام، ضبط: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1997.
31/ ول ديورانت، قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1988-2002.
32/ ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، ط2، بيروت، 1995.